

وتاريخ الثورات والفتوحات مليء بالشواهد على ان الكلمة لعبت دورها الخطير في الكثير من الاحداث ..
وكثيراً ما دهورت تيجانا ، واطاحت برؤوس ، وأحدثت ثورات وانقلابات ..

نعم ، ان خطب القادة ، في مختلف عصور التاريخ ، لعبت دورها الخطير في تغيير اتجاه سياسات ، ومصير حروب وفتوحات ، وربما كان أثرها في النفوس أبلغ من الحديد والنار ..
مررت بي هذه الخواطر وأنا في الجزيرة الخضراء ، في فندق الملكة كريستينا .

وأني عربي يقترب من جبل طارق ولا يذكر هذه الحقبة من تاريخنا الوضيء ويذكر معها بطولة طارق بن زياد وخطبته الشهيرة .
في الفندق تعرفت بمض رفاق الرحلة الى القنصل البريطاني فما كادوا يفتحون لي زيارة جبل طارق حتى اذن لهم بالزيارة .

كنا اربعة على مائدة العشاء ، مدير محطة التلفزيون في كندا وزوجته ، وسيدة أميركية وأنا .. وسرعان ما تركنا المائدة قبل ان ننهي من وجبة العشاء وقمنا نفتنم هذه الفرصة الثمينة .. وكنت أسرعهم في تحقيق هذه الرغبة ، ولا سيما ، وبرنامج الرحلة يقتضي الا يطول مقامي في الجزيرة الخضراء اكثر من سواد هذه الليلة فقط !

واخذنا طريقنا الى جبل طارق ، فما كدنا نعبر الحدود الاسبانية حتى قيل لنا هنا تبدأ الحدود الانكليزية .. واذا نحن في منطقة محصنة الابواب الحديدية ، واذا الجنود الانكليز يواجفوننا بسماحتهم التي تخفي وراء انفراج الاسارير قسوة صارخة !

وبدأت الاسئلة والاجوبة وفحص الجوازات والتحديث بالوجوه والسجلات .. ثم بدأت الاتصالات الهاتفية .. وبعد برهة طويلة سمح للكندي وزوجته والسيدة الاميركية ، ومنعت أنا العربي السوري من دخول هذه البقعة العربية !